

مجلة النبع الصافي

العدد ١٨٣

الجمعة ٤-١-١٤٤٠هـ - ١٤-٩-٢٠١٨م

المقالات

تأملات في حجة الوداع (٨)

كتبه/ ياسر برهامي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد تَضَمَّنَ حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- في قصة هاجر وابنها إسماعيل -عليهما السلام- من حكم التوحيد والإيمان ما يحيي القلوب؛ فينبغي للساعي بين الصفا والمروة أن يستحضرها لينتفع بالسعي؛ كما كان السعي من هاجر سبباً لحياتها وحياة ابنها، وتحقيق الغاية من الرحلة الطويلة التي سافر بهم إبراهيم -عليه السلام- من أجلها (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ) (إبراهيم: ٣٧)؛ فكان هدف الرحلة -تعمير هذه البقعة المُقَدَّسَةَ حول بيت الله الحرام قبل بنائه-: إقامة الصلاة.

فتأمل في هذه الدعوة التي عَيَّرَتْ وجه الحياة في العالم كله بارتباطه بهذه البقعة المُقَدَّسَةَ، (فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) (إبراهيم: ٣٧)؛ فالشكر هو الغاية المقصودة، فلم يقل إبراهيم -عليه السلام-: "وارزقهم من الثمرات لعلهم يعيشون أو يطعمون أو يشبعون"؛ إنما قال: (لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ)، فأحوال القلوب هي الغاية من أرزاق الدنيا عند أهل الإيمان.

ولنتأمل في رضى هاجر -رضي الله عنها- بالرحلة الطويلة من الشام إلى مكة في ظروف لم تنتهياً، وسفر بين جبالٍ وقفار، في وقت كان سكان الأرض من البشر نسبة ضئيلة مما هم عليه الآن، فضلاً عن سكان الجزيرة العرب الصحراوية، سافرت مع أبي ولدها في غير وسائل المواصلات المُعَدَّة كالموجودة الآن، ولا أماكن راحة وطعام وشراب وطرق ممهدة، بل الجبال والصحراء على طبيعتها التي خَلَقَهَا اللهُ، ثم تصل إلى مكانٍ موحشٍ لا أنيس فيه ولا أحد.

وتأمل بدايتها بالأنيس -وهي مصرية تحب الأنس- وقالت لإبراهيم -عليه السلام-: (يَا إِبْرَاهِيمُ، أَيَّنْ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي، الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ؟! (رواه البخاري).

ولما كان الاستفهام استنكارياً لا يليق مثله بالخليل -عليه السلام-؛ لأنه يتضمن تهمة خفية هي بالقطع منتفية عن الحليم الأواه المنيب، الذي يبحث عن نجاة المجرمين ويجادل ربه في محاولة لتأخير العذاب عنهم لعلهم أن يتوبوا، (قَلَمًا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ . إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ) (هود: ٧٤-٧٥)، حتى يأتيه الأمر من الله -عزَّ وَجَلَّ- بأن هؤلاء قوم لا يصلح معهم ما يريد (يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ) (هود: ٧٦)، إذا كان إبراهيم يقول داعياً لمن عصاه: (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ . رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (إبراهيم: ٣٥-٣٦)؛ فكيف تكون رحمته ورافته وحنانة لولده البكر الوحيد الرضيع الذي رزقه الله إياه على الكبر، استجابة لدعوة قديمة ظل ينتظر إجابتها عشرات السنين من حين هاجر وهو شاب فتى من بلده إلى الله؟! (وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ . رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ) (الصافات: ٩٩-١٠٠)؛ فتأخرت الإجابة إلى الكبر.

إنَّ كِبَرَ السن سببٌ بمجرد لمزيد من الحنان والعطف، وصغر الرضيع سببٌ لمزيد الرأفة والرحمة، والسُرِّيَّة المطيعة -أمُّ الولد- المرتبطة بإبراهيم أعظم من ارتباطها بأبيها وأهلها ووطنها سببٌ لرحمتها، ثم هي أمُّ الولد الأول والوحيد وهي في مرحلة الرضاع؛ إن المشاعر الإنسانية العادية تقتضي تضاعف الرحمة؛ فكيف بالخليل الرحيم الأواه الحليم؟!؛

ومع كل هذا كانت الاستجابة لأمر الله، لتعمير مكة المكرمة ونشأة الحياة فيها لتحقيق العبودية، ليأتي ملايين الملايين من البشر عبر الزمان من كل مكان، ومن كل فجٍّ عميق إليها؛ ليقوموا الصلاة ويعبدوا الله؛ فيرضى إبراهيم أن يضع ولده وأمُّ ولده ويتركهم، مع جراب تمرٍ وقربة ماء؛ وهذه هي الأسباب الممكنة وهي لا تغني شيئاً في الحقيقة.

وتأمل كيف كان ترك إبراهيم -عليه السلام- الجواب عن سؤال أم إسماعيل -ثلاث مرات- لما كانت الصيغة غير مناسبة، بل لم يلتفت إليها حتى تعلمت وانتبهت؛ فهناك تعليم بالكلام وهناك تعليم وإنكار بالسكوت والالتفات وتعبير الوجه.

تربيته عظيمة أيقظت السؤال الواجب في قلب هاجر؛ فقالت بعد انتباهها: **(اللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟)**، فهنا التفت إليها إبراهيم وردَّ عليها بـ: **(نَعَمْ)**. فقالت: **(إِذَا لَا يُضَيِّعُنَا)**، أي ثقةً هذه من إبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ- في ربه -عَزَّ وَجَلَّ-؟! وأي ثقةٍ ورضا من هاجر -وهي ليست بنبية- في ربه -عَزَّ وَجَلَّ- أنه لا يضيع من أطاعه؛ فهل نحقق ذلك في قلوبنا حين نطيع الله -عَزَّ وَجَلَّ- ونحن نرى أضرارًا فيما يبدو للناس من الطاعة؟ هل نوقن بأنه لا يضيع من أطاعه؟ وهل يظن مؤمن بربه خلاف ذلك؟!

ثم لننتأمل في أخذها بالأسباب في أكلها من التمر وشربها من الماء حتى نفذ؛ لنعلم أن الأخذ بالأسباب واجب، لكنها تنقطع وتنتهي فلا بد لها من نهاية؛ فلا يجوز أن نتعلق بها أو نتوكل عليها، وقد تأخرَ الفرجُ حتى عطشت وعطش ابنها وأشرفَ على الهلاك حتى كرهت أن تنظر إليه وهو يموت، ثم شرعت في أسباب آخر في البحث عن غوثٍ لها ولابنها الذي يحتضر عطشًا؛ فكان الصعود على الصفا وهي مجهودة، في ظل شمسي شديدة الحر، وطبيعة جبلية صخرية تحيط بها من كل مكان، لكن هذا هو المقدور عليه.

حاول وأنت على الصفا أن تستحضر مدى الافتقار إلى الله الذي كانت عليه هاجر -عليها السلام-، مع الثقة في وعده، واليقين في جوده وكرمه، واجتهد أن يكون لك نصيب من ذلك؛ فإن من أجل صعودها الصفا، وسعيها بين الصفا والمروة، سعى الناس بينهما وصار ذلك من شعائر الله: **(فَمَنْ حَجَّ النَّبَيْتِ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ)** (البقرة: ١٥٨)، وأحوال القلوب أعظم من حركات الأبدان.

ثم تنتظر الفرج وهو يتأخر لمزيد من العبودية؛ فانتظار الفرج عبادة؛ تستحضر في سعيك كل ما تنتظره من فرج لك ولأمتك، واعلم أنه قريب، لكنه يتأخر لتعبد الله -عَزَّ وَجَلَّ- بانتظاره، وتأخذ بالأسباب المتاحة، مع كمال التوكل وحسن الظن بالله.

ولم تستطع هاجر أن تسعى سعيًا سريعًا إلا في بطن الوادي -بين العلامات الخضراء اليوم-؛ سعت سعي الإنسان المجهود، ليس عندها مزيد طاقة.

ثم تَصْرَعُ آخر عند المروة، ونَظَرَ وبحثَ عن تحقيق موعود الله الذي لا يضيع أوليائه، حتى تكتمل سبعة أشواط، آخرها عند المروة، فسمع صوت الملك؛ بداية الفرج: حصول الرجاء في رحمة الله، ثم تكلم من لا تراه: **(إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثٌ فَأَعِثْ)**.

وفي رواية في غير الصحيح: أن جبريل ظهر لها فقال لها: **(مَنْ أَنْتِ؟)** قالت: **(أَنَا أُمُّ وَدِّ إِبْرَاهِيمَ)** (أخبار مكة للفاكهي)؛ لم تذكر حتى اسمها، ولم تذكر أباه ولا وطنها ولا أهلها، لم تقل أنا هاجر المصرية بنت فلان؛ لم تذكر إلا ارتباطها بإبراهيم -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، فنحن والله لا قيمة لنا إلا بقدر ارتباطنا بالأنبياء -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ-، وخاصة خاتمهم محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الذي أحيا الله به ملة إبراهيم وملة جميع الأنبياء، الملة الواحدة: الإسلام، فلننس أنفسنا وأهلينا وأموالنا وأقوامنا وأوطاننا، ولنذكر اتباعنا لمحمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وإبراهيم -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فلنحاول أن نقول بقلوبنا كل صباح ومساء كما علمنا النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: **(أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَدِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَمِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَنِيفًا مُسْلِمًا، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)** (رواه أحمد، وصححه الألباني).

ثم قال لها جبريل: **(إِلَى مَنْ وَكَلَّمَكُمْ إِبْرَاهِيمُ حِينَ ذَهَبَ؟)** فقالت: **(إِلَى اللَّهِ)**. فقال: **(وَكَلَّمَا إِلَى كَافٍ)** (أخبار مكة للفاكهي). تذكير لها بمن رضى به ربًا تتوكل عليه لا يضيع من أطاعه واستجاب لأمره، وهكذا تحصل المنازل العالية بالعبودية والطاعة مع كمال التوكل والاستعانة بالله، وتحصل خيرات الدنيا والآخرة.

ثم يضرب جبريل -عَلَيْهِ السَّلَامُ- الأرضَ بجناحه أو بعقبه -والله أعلم- أو بهما؛ فتنبع "زمزم" المباركة، طعام الطعم وشفاء السقم، ماؤها لما شرب له، كما قال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- (رواه أحمد وابن ماجه، وصححه الألباني)؛ آية من آيات الله العجيبة، العظيمة حول بيت الله الحرام.

وتأمل أثر الحرص الذي كان من هاجر حين تقول لها: "زَمِي" مع أنه كان مبررًا؛ من شدة عطشها وخوفها على قطرة الماء، ولكن قدر الله بسببه أن لا تكون "زمزم" عينًا معيًّا ونهرًا جاريًّا.

(رَحِمَ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ) دعوة النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لها بالرحمة تُعرف بها سعة قلوب الأنبياء وعذرهم للخلق، والنظر إلى الجانب الإيجابي الذي حصل منهم في طاعة الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-.
ثم يأتي التأكيد على إنجازِ الله وعده في قول جبريل لهاجر: (لَا تَخَافُوا الصَّيْغَةَ، فَإِنَّ هَهُنَا بَيْنَنَا اللهُ بَيْنِيهِ هَذَا الْعَلَامُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللهُ لَا يُضَيِّعُ أَهْلَهُ).

ولنتأمل في وقوف رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على الصفا يتذكر -فيما يذكر الله به- إنجازِ الله وعده وصدقَه عبده، يجهر بكلمة التوحيد والتكبير التي نادى بها منذ سنوات يدعو قريشاً إلى الله من على جبل الصفا، ويناديهم: (أَتَقْدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً) (رواه مسلم)؛ امتثالاً لأمر الله: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) (الشعراء: ٢١٤)، وَرَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ، حتى يقول له عمه أبو لهب: (تَبَّ لَكَ أَمَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا) (متفق عليه)، وبعد هذه السنوات الطويلة يقف الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حوله أكثر من مائة وأربعين ألفاً من المسلمين يريدون النجاة من النار بالإيمان والتوحيد، واتباعه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

"لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ"؛ تذكر النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نعمة الله وحمده وقدرته بعد ذكر وحدانيته وتكبيره وعظمته، وذكر نعمته بهزيمة الأحزاب.

وذكر هاهنا خصيصاً "وحده"؛ ذلك أنه لم تكن أسباباً من البشر، ولنتذكر ليلة الأحزاب وهو يطلب من الصحابة من يأتيه بخبر القوم ويكون رفيقه في الجنة فلا يتحرك أحد! ثلاث مرات، حتى يعين حذيفة ليأتيه بخبر القوم الذين تفعل بهم الريح ما تفعل، وتفعل بهم جنود الله ما تفعل (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا) (الأحزاب: ٩).

لم تكن هزيمة الأحزاب بهمةٍ وعملٍ من البشر، تناقص الناس حول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- من شدة الفتن والزلزلة، من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد وشدة الظلمة؛ حتى كانوا

في أول الغزوة ثلاثة آلافٍ وفي ليلة رحيل الأحزاب ثلاثمائة، ولم يصنع أحد شيئاً لهزيمة الأحزاب.

"هَزَمَ اللهُ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ"؛ معنى عظيم من معاني التوحيد والشكر؛ نقوله نحن ونشهد أنه لولا أن الله هزم الأحزاب وحده لما كنا نحن مسلمين اليوم؛ فاللهم لك الحمد كما تقول وخيراً مما نقول، لا نحصي ثناءً عليك؛ أنت كما أثنيت على نفسك.

ثم الدعاء في هذا الموطن؛ لأنه مظنة الإجابة مع استحضر الافتقار والتضرع والشكر والطاعة والتوحيد والاتباع، فليجتهد الساعي بين الصفا والمروة والواقف للدعاء على الصفا والمروة أن يفعل كما فعل النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وأن يستحضر هذه المعاني العظيمة لعل الله أن يقبل دعاءه.

وللحديث بقية -إن شاء الله-.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

حرب العاشر من رمضان ١٣٩٣ هـ (السادس من أكتوبر ١٩٧٣ م)

كتبه/ علاء بكر

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد دفعت الأحداث مصر دفعا إلى خوض حرب ضد العدو الإسرائيلي لاستعادة سيناء المحتلة، فكانت عظمة هذه الحرب أنها كانت بعد سرعة استعادة الجيش المصري لعافيته وقدرته على التعامل مع العدو المتفوق عليه في إمكانياته العسكرية والمنتشي بنصره الكاسح، والذي لم يمتص عليه إلا نحو ٦ سنوات، وكانت روعة هذه الحرب أنها جاءت من ضربة شاملة مفاجئة لم يتوقعها العدو أو يتنبأ بها رغم كل ما لديه من وسائل الاستطلاع والإنذار، وكل ما يتفاخر به من أجهزة المخابرات "الموساد، والمخابرات الحربية" التي تمتد أذرعها إلى كل مكان.

التطورات السياسية بعد هزيمة ١٩٦٧ م:

انتهت حرب يونيو ١٩٦٧ م بقرار وقف إطلاق النار الذي أصدره مجلس الأمن، وتم عقد مؤتمر عربي مصغر في ١٠-١٧ يوليو ١٩٦٧ م اشترك فيه الرئيس عبد الناصر والملك حسين، ورؤساء سوريا والعراق والجزائر والسودان لدراسة الموقف العربي، ولم يتخذ فيه أي قرارات.

ولتحديد الخطوات الواجب اتخاذها حيال الموقف كان عقد مؤتمر القمة العربي الرابع في نهاية أغسطس ١٩٦٧ م في العاصمة السودانية الخرطوم، والذي لم يسلم من الخلافات العربية رغم صعوبة الوضع؛ إذ غادره ممثل سوريا في اليوم التالي للافتتاح، ومال البعض إلى بحث الحل السلمي للقضية.

وقرر المؤتمر في نهايته:

- اللاءات الثلاث: "لا اعتراف بإسرائيل، ولا صلح معها، ولا تفاوض".

- دعم السعودية والكويت وليبيا المادي لدول المواجهة حتى يمكنها إعداد قواتها للقتال من جديد.

ونظرا للظروف الصعبة التي تمر بالأمة العربية تم التصالح بين مصر والسعودية حول المسألة اليمنية بالاتفاق على خروج القوات المصرية كاملة من اليمن، وترك الشعب اليمني ليقرر مصيره بنفسه، وأعلن عبد الناصر أن مصر مهددة بأزمة اقتصادية في عقب فقدها عائدات بترول سيناء وعائدات قناة السويس، وحاجتها إلى إعادة بناء قواتها المسلحة.

وفي ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ م صدر قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢، والذي تقدمت به بريطانيا ووافق عليه مجلس الأمن بالإجماع، وحاولت فيه الدبلوماسية البريطانية وضع صيغة تجمع بين المواقف المتناقضة التي سادت الأمم المتحدة، وتضمن موافقة الجميع عليها.

وقد أكد القرار على:

١- انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية التي احتلتها -وفي النسخة الانجليزية من القرار: (أراضي احتلتها)- في يونيو ١٩٦٧ م.

٢- إنهاء حالة الحرب في المنطقة، والاعتراف بسيادة كل دولة ووحدة أراضيها، وحققها في العيش في سلام داخل حدود آمنة معترف بها، خالية من التهديد أو أعمال القوة.

٣- التأكيد على الحاجة إلى:

- ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية الدولية في المنطقة.

- التوصل إلى تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

- ضمان عدم انتهاك أراضي كل دول المنطقة واستقلالها السياسي، عن طريق اتخاذ إجراءات تتضمن إنشاء مناطق منزوعة السلاح.

وقد قبلت مصر قرار ٢٤٢ وكذلك الأردن ولبنان، بينما أعلنت العراق والجزائر والمنظمات الفلسطينية رفضها للقرار، ورفضت إسرائيل القرار لتمسكها بالاحتفاظ بالأراضي التي

مصر وقراها المختلفة؛ لتخفيف الضغط النفسي وأثاره المعنوية على القوات المسلحة.

موقف الاتحاد السوفيتي:

تردد الاتحاد السوفيتي -وهو المصدر الرئيسي الذي يمد مصر بالسلاح منذ عام ١٩٥٨م- في تعويض مصر وتزويدها بكل ما هو جديد في ترسانته الحربية من سلاح؛ إذ رأى أن ذلك يدخله في مواجهة عسكرية مع أمريكا التي تقف بقوة خلف إسرائيل، كما أن هذا السلاح يحتاج إلى تدريب طويل يخشى خلاله أن تتسرب معلومات تكنولوجية عن هذه الأسلحة يعتبرها الاتحاد السوفيتي سرًا حتى عن دول شرق أوروبا والدول الصديقة؛ فجعل إمداد مصر محصورًا في الأسلحة الدفاعية، ومنها: أعداد من كتائب الصواريخ (سام ٢)، ومن كتائب صواريخ (سام ٣) تعمل عليها أطقم روسية لحين إتمام تدريب العناصر المصرية عليها، وطائرات الميراج ٢١، إلى جانب تواجد وحدة روسية (سام ٦) للدفاع عن السد العالي، ذلك في الوقت الذي كانت أمريكا تمد إسرائيل بكل ما تحتاجه من ترسانة أسلحتها الجديدة المتقدمة والحديثة.

وقد شهدت هذه الفترة حصول السوفيت على امتيازات واسعة في الموانئ والمطارات المصرية، وزيادة أعداد المستشارين الروس في القوات المسلحة المصرية.

وقف إطلاق النار:

بدأ الطيران المصري يستعيد كثيرًا من قدراته القتالية، كما أعادت مصر بناء قواعد صواريخ متقدمة على الجبهة في منتصف ١٩٧٠م؛ مما عجل بموافقة إسرائيل على مبادرة (روجرز) وزير خارجية أمريكا الثانية بوقف مؤقت لإطلاق النار بعد موافقة مصر عليه، والذي بدأ فعليًا في ليلة ٨ / ٧ أغسطس ١٩٧٠م، مع إعادة المباحثات التي يجريها (يارنج) بين الطرفين: العربي والإسرائيلي من جديد، والتي ما لبثت الحكومة الإسرائيلية أن انسحبت منها بعد ذلك تحت ضغوط داخلية، متعلقة بتحريك مصر لبطاريات صواريخها في الجبهة إلى الأمام أثناء الهدنة.

تضمن بها أمنها بزعمها؛ لذا قامت الأمم المتحدة بتعيين مندوب لها في المنطقة، وهو الدكتور (يارنج) سفير السويد -بوصفها بلدًا محايدًا- في الاتحاد السوفيتي لتقريب وجهات النظر بين الطرفين: العربي والإسرائيلي. ورغم مساندة أمريكا وروسيا لجهوده إلا أن اتصالاته لم تصل إلى حل؛ بسبب التعتن الإسرائيلي.

حرب الاستنزاف:

ومع عناد وغرور إسرائيل النابعين من فرط الشعور بالنصر الكبير في حرب يونيو، بدأت مصر حرب الاستنزاف على التوازي مع أعمال رجال المقاومة الفلسطينية (الفدائيين) داخل إسرائيل والأراضي المحتلة.

وكان هذا إعلانًا وتأكيدًا على:

١- أن مصر بدأت تمتص آثار الصدمة التي حلت بها في يونيو ١٩٦٧م.

٢- أن مصر تسعى إلى تدمير الاستحكامات التي أقامها وقيمتها العدو على الضفة الشرقية من القناة، وإلحاق أكبر قدر ممكن من الخسائر في أفراد ومعداته، حتى يترك العناد وينصاع لقرارات الأمم المتحدة.

٣- أن جيش مصر يهيئ أفراده ويكسبهم خبرة التعامل مع العدو بظروفه الجديدة؛ أي بدء الاستعداد للحرب القادمة مع العدو.

٤- أن جيش مصر يحيي الأمل لدى الشعب المصري خاصة "والشعوب العربية عامة" في القدرة على استعادة الأرض.

تهجير سكان مدن القناة:

وأمام التفوق الجوي لسلاح الطيران الإسرائيلي وهجماته المتكررة على منشآت وسكان مدن القناة خاصة السويس، وعدم قدرة سلاح الطيران المصري ودفاعاته الجوية على حماية المدنيين في مدن القناة من هذه الهجمات، تم تهجير ما يقرب من مليون مواطن من سكان مدن القناة وتوزيعهم في معظم مدن

السادات يتولى المسؤولية:

ولم يكن من السادات إلا أن قرر في يوليو ١٩٧٢م الاستغناء عن كل الخبراء السوفيت الموجودين في مصر، والاستغناء كذلك عن القوة العسكرية الروسية التي كانت تعمل على بعض معدات الصواريخ المصرية أرض/ جو من مارس ١٩٧٠م، بما يعني انفراد مصر بقرار الحرب مع إسرائيل وتحمل تبعاته وحدها.

إعصار أكتوبر يفاجئ إسرائيل:

في ٦ أكتوبر ١٩٧٣م قامت القوات المصرية والسورية معًا بهجومهما المفاجئ على إسرائيل في سيناء والجولان؛ مما ترتب عليه هزيمة قاسية لإسرائيل، وهي أول هزيمة حقيقية لها منيت فيها بخسائر فادحة، حيث بلغ القتلى والجرحى في حرب أكتوبر عشرة آلاف إسرائيلي، ولم يخلو بيت من بيوت إسرائيل من قتل أو جريح أو مفقود؛ بالإضافة إلى تدمير نحو ألف دبابة ومائتي طائرة، وخسائر مادية بنحو ٧ بلايين دولار، وأظهرت الحرب بوضوح عجز الجيش الإسرائيلي عن مواجهة القوات المصرية في سيناء.

وكانت الهزيمة صدمة قوية داخل إسرائيل، ترتب عليها إنهاء (جولدا مائير) -رئيسة وزراء إسرائيل وقتها- لحياتها السياسية، وتوجيه اللوم الشديد رسميًا للقيادات العسكرية، ولأجهزة المخابرات الإسرائيلية للمسؤولية عن الهزيمة.

سلاح البترول العربي في المعركة:

أظهرت حرب أكتوبر مقدرة العرب على استخدام البترول كسلاح فعال، حيث تم وقف ضخ البترول العربي للدول الغربية تضامناً مع مصر وسوريا في حربيهما؛ مما أثر تأثيراً بالغاً على الدول الأوروبية، ففي ألمانيا الغربية تعطل العمل في عددٍ من أكبر مصانعها، وفي الدنمارك ألغيت مناورات عسكرية كانت مقررة في النصف الثاني من ديسمبر ١٩٧٣م، وفي فرنسا أعلنت شركة (ستروين) إغلاق مصانعها لمدة أسبوعين؛ مما أدى إلى بقاء ٤٠ ألف عامل بلا عمل خلال هذه الفترة، وامتد أثر نقص الضخ للبترول العربي على أمريكا وأوروبا واليابان طوال شتاء هذا العام.

بتولي "السادات" رئاسة مصر بعد وفاة عبد الناصر في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠م تم تجديد فترة إيقاف إطلاق النار (مبادرة روجرز) المرة تلو المرة، رغم عدم استجابة إسرائيل لجهود المبعوث الدولي (يارنج)، الذي تقدم بمبادرة للتسوية السلمية للنزاع، وافقت عليها مصر؛ رغبة في حل القضية ورفضتها إسرائيل كالعادة؛ لعدم رغبتها في القيام بأي انسحابٍ من الأراضي التي احتلتها في ١٩٦٧م.

وفي ٧ مارس ١٩٧١م رفضت مصر مد وقف إطلاق النار، مع الحاجة لتقوية القوات المصرية في مواجهة التفوق الكمي والنوعي العسكري الإسرائيلي، ولم يقم الاتحاد السوفيتي ما يتناسب حجمه مع مطالب مصر من السلاح، مع قصر ما يمد به مصر على النواحي الدفاعية، وبما هو دون المستوي المطلوب من الناحية التكنولوجية في مواجهة التقدم التكنولوجي لإسرائيل.

وبدا واضحاً خلال عام ١٩٧٢م اتفاق القوتين الكبيرتين: أمريكا وروسيا على بقاء الموقف في الشرق الأوسط مجمداً على ما هو عليه، بما اتفق على تسميته بحالة: "اللا سلم، واللا حرب"، وهو ما ظهر جلياً في البيان الختامي لمؤتمر القمة الأمريكي الروسي في مايو ١٩٧٢م، والذي لم يشر إلى مشكلة الشرق الأوسط إلا بشكلٍ عابرٍ.

وبات واضحاً أن موقف الاتحاد السوفيتي أصبح مبنياً على:

- ١- الإبقاء على حالة اللا سلم واللا حرب في المنطقة.
- ٢- الاحتفاظ بتوازن القوى في المنطقة بما يحقق ذلك.
- ٣- اعتبار الحل السلمي بين الطرفين هو الحل الأمثل لمشكلة الشرق الأوسط، والترويج لذلك.
- ٤- التلويح لمصر بأن الحرب مع إسرائيل أمر صعب للغاية، وأن خسائره المنتظرة في الجانب المصري ستكون مريرة.

بدء الحرب:

وقد قام اللواء "عبد الغني الجمسي" -رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة وقتها- بعمل دراسةٍ دقيقةٍ للموقف على الجبهتين: المصرية والسورية؛ لتحديد أنسب وقتٍ لبدء العمليات الحربية على الجبهتين معاً، أعدها وقدمها مكتوبة، فيما عرف باسم: (كشكول الجمسي).

تم التخطيط للحرب بضربةٍ جويةٍ مفاجئةٍ وشاملةٍ لكل الأهداف الهامة في عمق سيناء، مع تمهيدٍ للعبور في نفس الوقت بقصفٍ مدفعيٍ مكثفٍ على طول الجبهة، يتم خلاله عبور ٢٥٠٠ من القوارب المطاطية، تضم موجاتها الأولى قوات مشاة مدعمة بأسلحة خفيفة مضادة للدبابات، وصواريخ الكتف المضادة للطائرات والدبابات، وتزويد الجنود بحبال لتسلق الساتر الترابي، وبحبالٍ أخرى غليظة؛ لجر المدافع الثقيلة التي يتعذر حملها بواسطة الأفراد لنقلها، مع تكليف قواتٍ من الصاعقة بالتوجه إلى عمق سيناء وإعداد كمانن، وزرع ألغام مضادة على الطرق المتوقع قدوم دبابات العدو ومدركاته الاحتياطية منها للتدخل في المعارك التي ستدور أثناء الاستيلاء على الحصون والنقط القوية في خط بارليف، كما عُهد إلى القوات البحرية بحماية الجانب الأيسر للقوات المصرية على ساحل البحر الأبيض المتوسط، إلى جانب المشاركة في قصف الأهداف الهامة للعدو في الساحل الشمالي، وحماية جنوب القوات المصرية على البحر الأحمر.

وقد نجحت القوات المصرية في تنفيذ هذه الخطة في وقتٍ وجيزٍ، ورفع الأعلام المصرية على الشاطئ الشرقي للقناة، وقد أعلن في البيان السابع من القيادة العامة للقوات المسلحة في مساء نفس اليوم عن عبور مائع قناة السويس إلى الشاطئ الشرقي للقناة على طول خط المواجهة، واقتحام خط بارليف والدخول في اشتباكاتٍ مع العدو داخل سيناء لتحرير باقي الأرض.

اقتحام القناة وخط بارليف:

عبر الجنود المصريون القناة بقواربهم المطاطية في موجاتٍ متتابعةٍ بعد أن ساروا بقواربهم مسافة طويلة من أماكن تركز وحداتهم على بعد كيلومتراتٍ من حافة القناة، واعتلوا الساتر الترابي لخط بارليف تحت غطاءٍ من القصف المدفعي المركز

استعد الجيش المصري استعداداً جيداً للحرب من خلال التدريبات الشاقة على مدار ٦ أعوام، قامت فيها القيادات العسكرية التي تولت المسؤولية في مصر بجهودٍ عظيمةٍ للإعداد للمعركة الحتمية المرتقبة لتحرير سيناء، بدءاً من الفريق أول "محمد فوزي" وزير الحربية بعد هزيمة يونيو، إلى الفريق "سعد الدين الشاذلي" رئيس الأركان ومهندس حرب أكتوبر.

أنشأت إسرائيل سلسلة قوية من الحصون، وشبكة متكاملة من المنشآت الدفاعية على طول الشاطئ الشرقي لقناة السويس بطول ١٦٠ كم من بور فؤاد شمالاً إلى رأس مسلة على خليج السويس، وبعمق ٣٠-٣٥ كم شرقاً، بما يغطي مساحة من الدفاعات مساحتها نحو ٥٠٠٠ كم مربع، تضم ملاجئ محصنة، وحقول ألغام مضادة للأفراد، ومواقع تجمع للقوات المدرعة، ومواقع للمدفعية، وقواعد صواريخ مضادة للطائرات، ومدفعية مضادة للطائرات، و٢٤٠ موقعاً للمدفعية بعيدة ومتوسطة المدى؛ بالإضافة إلى بناء شبكة طرق كبيرة بطول ٧٥٠ كم، ومد خطوط أنابيب للمياه، وقد أطلق على هذه التحصينات: (خط بارليف) نسبة إلى الجنرال بارليف صاحب الفكرة.

ويُضاف إلى ذلك: وجود ممر قناة السويس الملاحي الذي يعد بمفرده عائقاً ومائعاً مائياً طبيعياً تحتمي خلفه القوات الإسرائيلية شرق القناة، وقد قام الإسرائيليون ببناء ساترٍ ترابي ضخم على طول الضفة الشرقية للقناة بارتفاع ٢٠-٢٥ م؛ لإخفاء التحركات الإسرائيلية، وإعاقة أي عبور للأفراد أو المركبات البرمائية، حيث أقيم بميلٍ حادٍ يصعب على الأفراد تسلقه.

خطة العبور للعائق المائي:

تولى الفريق "سعد الدين الشاذلي" رئاسة أركان القوات المسلحة بتكليفٍ من "السادات"؛ لما عُرف عنه من حرفيته الحربية العالية، فوضع خطة عبور القناة وتحطيم خط بارليف، وقد تم تكريمه بمنح اسمه قلادة النيل في ٢٠١٢ م في الذكرى ٣٩ لنصر أكتوبر.

لأكثر من ٢٠٠٠ مدفع أطلقت أكثر من ١٠٥٠٠ دانة مدفعية على مواقع وتحصينات ودشم وبطول ١٦٠ كم، في واحدة من أكبر عمليات التمهيد النيران في التاريخ، أجبرت قوات العدو على الاحتماء بالملاجئ داخل المواقع والحصون؛ مما ساهم في تسهيل عملية العبور، وحصار حصون خط بارليف.

انتهت القصف الأولى للمدفعية الساعة ٢٠٢٠ ظهرًا، وبعثي وصل إلى ١٥٥ كم خلف الساتر الترابي، في الوقت التي قصفت فيه ٢٢٠ طائرة مصرية مركز قيادة العدو وبعض مناطق الشئون الإدارية، وقواعده الجوية ومطاراته الحربية في عمق سيناء؛ لإرباك قيادات العدو وطيرانه، وقصفت مواقع الصواريخ المضادة للطائرات والمدفعية بعيدة المدى، فنجحت بكفاءة في تدمير مركز القيادة الرئيسي لقوات العدو وشل قدراته.

وقد بلغ عدد الذين عبروا في الدقائق الأولى ٨٠٠٠ مقاتل، ازدادوا إلى ١٤٠٠٠ مقاتل بعد ساعة ونصف ساعة، وازدادوا إلى ٣٣٠٠٠ مقاتل بعد خمس ساعات، وقد قام سلاح المهندسين العسكريين بتشغيل طلمبات جذبت المياه من القناة، وأحدثت عشرات الثغرات في الساتر الترابي لخط بارليف، وقامت وحدات الكباري بتركيب الكباري من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية للقناة أمام الثغرات التي تم فتحها، حيث اندفعت الدبابات والعربات المجنزرة والمعدات الثقيلة على الكباري للمعبور إلى الشاطئ الشرقي للقناة، كما قامت مجموعة من القوات الخاصة بتعطيل الأجهزة المخصصة لإشعال مياه القناة بالنابالم الحارق عند عبور المصريين للقناة، وقد حاولت قوات العدو ضرب الكباري والمعديات على امتداد القناة، ولكن قوات الدفاع الجوي المصرية تصدت لها بقوة ومنعتها من تحقيق هدفها.

كما قامت القوات البحرية بقصف أهداف هامة في شمال سيناء من البحر الأبيض، ومن جنوب سيناء من البحر الأحمر، كما قامت باعتراض السفن الإسرائيلية، ووقف إمدادات البترول لإسرائيل، وقامت قوات خاصة من الصاعقة والمظلات بالتقدم خلف خطوط العدو في عمق سيناء؛ لتعطيل أي تقدم أو هجوم مضاد من احتياطات العدو يعرقل عبور وتقدم القوات المصرية التي ما زالت تعبر القناة، وقد قامت تلك القوات بمهامها على خير وجه، حيث دمرت الكثير من دبابات ومدركات العدو.

وفي صباح ٧ أكتوبر بدأ الطيران الإسرائيلي -بعد أن زالت عنه الصدمة- في مهاجمة قواعد الصواريخ المصرية ومناطق الكباري والمعابر على القناة، وفشلت هجماته بعد تكبد خسائر فادحة، وفي صباح ٨ أكتوبر كرر هجماته على رؤوس الكباري في شرق القناة شمال الإسماعيلية، وفشلت الهجمات مع تكبده لخسائر فادحة، وفي هذا اليوم أنهت القوات المصرية تدمير وتصفية جميع النقاط القوية للعدو، وثبتت أقدامها على الضفة الشرقية للقناة، وبدأت تتقدم في عمق سيناء، واستكملت تحرير مدينة القنطرة شرق، ورفع الأعلام المصرية على أبنيتها بعد تطهيرها من قوات العدو.

ومع الفشل في اختراق الدفاعات المصرية وسقوط خط بارليف والمواقع الحصينة في شرق القناة وبدء الدخول في عمق سيناء اضطرت (جولدا مائير) إلى طلب النجدة السريعة من أمريكا لإنقاذ إسرائيل، وبالفعل قامت أمريكا بإنشاء أكبر جسر جوي في التاريخ؛ لتعويض إسرائيل عن كل ما فقدته من دبابات ومعدات، وتزويدها بأحدث ما في الترسانة الأمريكية من سلاح.

صد الهجوم الإسرائيلي المضاد:

استمر تفوق القوات المصرية والسورية يومي ٧ و٨ أكتوبر واكتسابهما للأرض، وفي ٨ أكتوبر بدأ الهجوم الإسرائيلي المضاد في داخل سيناء، والذي جاء متأخرًا عما كانت توقعته القيادة المصرية؛ لذا تم صدّه، بل وتدمير نحو ٢٥٠ دبابة إسرائيلية، وكرر العدو هجومه المضاد يوم ٩ أكتوبر، فتم للمرة الثانية تدمير عدد كبير من دباباته، ولم يكن في قدرة إسرائيل مواصلة القتال على الجبهتين: المصرية والسورية بكفاءة في وقت واحد، فجاء فشل الهجوم المضاد على القوات المصرية، ثم الهدوء النسبي على الجبهة المصرية حيث أرادت إسرائيل تركيز هجومها المضاد على القوات السورية لاستعادة ما فقدته في الجولان.

تطوير الهجوم المصري شرق القناة:

طورت مصر هجومها شرق القناة في يوم ١٤ أكتوبر -لجذب مزيد من القوات الإسرائيلية للجبهة المصرية وبالتالي تخفيف

الضغط على الجبهة السورية- فشنت هجمات جوية ضد أهداف العدو في عمق سيناء، وقصفت مواقعه بالمدفعية.

وقد شهد يوم ١٤ أكتوبر واحدة من أكبر وأشرس وأطول المعارك الجوية تصدى فيها الطيران المصري للعشرات من الطائرات الإسرائيلية التي حاولت مهاجمة المطارات المصرية في شمال الدلتا، وأسقط للعدو عددًا كبيرًا من طائراته (الفانتوم)، ويُعد هذا اليوم من أمجد أيام القوات الجوية؛ لما قدمته في هذه المعركة من بطولة فائقة.

صد الهجوم الإسرائيلي المضاد الثاني:

حيث هاجمت القوات الإسرائيلية القوات المصرية بمختلف أسلحتها في الفترة من ١٥ إلى ١٧ أكتوبر، فتصدت لها القوات المصرية، وكبدتها خسائر فادحة.

ثغرة الدفرسوار:

ركزت القوات الإسرائيلية جهودها على اختراق دفاعات القوات المصرية ودفع قواتها باتجاه غرب القناة، واستطاعت بمساعدة أجهزة التجسس الأمريكية من اكتشاف مسافة خالية بين الجيشين الثاني الميداني والثالث جنوب الإسماعيلية عند منطقة (الدفرسوار) نشأت نتيجة تحركات تطوير الهجوم المصري، فأحدثت فيها ثغرة هاجمت ما فيها من مواقع للدفاع الجوي فدمرتها؛ مما أتاح لها التحرك بحرية، وتم دفع قوات إسرائيلية صغيرة غرب القناة في منطقة خالية من القوات التي كانت قد تحركت شرقًا للمشاركة في عملية تطوير الهجوم.

ومع قرب صدور قرار من مجلس الأمن لوقف إطلاق النار سارعت إسرائيل بالدفع بأعداد كبيرة من قواتها في الثغرة غرب القناة، ولتحقيق نجاح يفسد على مصر انتصارها تحركت شمالاً؛ للاستيلاء على مدينة الإسماعيلية فتم التصدي لها، فاضطرت إلى وقف الهجوم وأصبحت قواتها محاصرة، فاتجهت جنوبًا في محاولة للاستيلاء على مدينة السويس في ٢٤ أكتوبر، ولكنها فشلت في مواجهة المقاومة الشعبية في المدينة، ثم عاودت الهجوم وسرعان ما أجبرت على الانسحاب من بعض المناطق التي دخلتها في المدينة.

ورغم صدور قرار وقف إطلاق النار، وتظاهر إسرائيل بقبوله؛ فإنها عاودت الهجوم على السويس في ٢٨ أكتوبر ففشلت من جديد، وأصبحت القوات الإسرائيلية في الثغرة تحت حصار القوات المصرية مع توقف إطلاق النار، لتبدأ مفاوضات ما بعد الحرب، ومباحثات فض الاشتباك بين الطرفين.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

أ- هود - عليه السلام:-

أرسل هود - عليه السلام- ليدعو قومه -أهل عاد- إلى عبادة الله -عز وجل- وطاعته، كنهج الأنبياء من قبله -آدم ونوح-، وبقية الأنبياء من بعده، **(وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ)** (الأعراف:٦٥)، وكانت عاد قد ظهرت بعد قوم نوح **(وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَرَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً)** (الأعراف:٦٩).

وقد تميز قوم عاد بقوتهم المادية الضخمة **(إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ . الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ)** (الفجر:٧-٨)، ولكن هذه القوة المادية دعتهم للطغيان والظلم بدلاً من الاستقامة وإقامة العدل **(فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً)** (فصلت:١٥)، ودعتهم للإسراف والترف والعبث **(أَتَنْبِئُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةٌ تَعْبَثُونَ . وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ . وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ)** (الشعراء:١٢٨-١٣٠).

كما دعتهم هذه القوة المادية الضخمة للتماذي في الباطل، فجمعوا معها أيضاً تكذيب نبيهم هود -عليه السلام-، وردّ دعوته لهم لتوحيد الله -عز وجل-: **(قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَدْرَ مَا كَانُ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا)** (الأعراف:٧٠)، وسنة الله -عز وجل- في التاريخ أن الكفر والمعصية نتيجتهما الخسران والذل، وأن الإيمان والطاعة ثمرتهما النصر والعزة في الدنيا والآخرة؛ ولذلك خاطب هود -عليه السلام- قومه بقوله: **(وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ)** (هود:٥٢)، لكنهم استكبروا فسلب الله قوتهم، ودمّرهم.

فالالتزام بتوحيد الله -عز وجل- وطاعته هو سبيل الفلاح والقوة والنصر.

وفي واقعنا اليوم فإن ما تتعرض له الحركات والمجتمعات والدول المسلمة من مصائب وكوارث من أهم أسباب وقوعها: تقصيرها في تحقيق توحيد الله -عز وجل- بمداهنة باطل المشركين والمبتدعة: كالشيعة، وغلاة الصوفية، وغلاة العلمانية، والقوى الدولية تحت شعارات: التدرج، والتعايش وقبول الآخر، والانفتاح، والاجتهاد، ومراعاة المقاصد!

وهذه الأوصاف وهذه العنجهية وهذا السلوك المتكبر هي ما نعيشه اليوم في ظل طغيان الفكر المادي، فهذه السياسات الأمريكية بزعامة "ترامب" تنشر الخراب والحروب في كل مكان، وهذه روسيا بزعامة "بوتين" تقتل الأبرياء في سوريا والشيشان وغيرها بأبشع الصور والأشكال، وكذلك فعل حلفاؤه الصرب في البوسنة والهرسك قبل سنوات غير بعيدة، ولعل قوله -تعالى-: **(وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ)** (الشعراء:١٣٠)، هو أفضل وصف لجرانمهم.

ولكن الله -عز وجل- قصم جبروت قوم عاد وأذل قوتهم من خلال المطر والريح! والتي كانوا يظنون أنها ستكون ذات منفعة لهم: **(فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمְطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ)** (الأحقاف:٢٤).

ولعل هذا ما سيكون حال الطغيان المعاصر؛ فها هي الأمراض الجنسية تفتك بهم وهم يظنون أنهم ملكوا المتعة والسرور!

وهذه الأزمات الاقتصادية تلاحقهم وهم يظنون أنهم بالربا يستغنون، وتتزايد بينهم حالات الانتحار والإدمان والتفكك الأسري وهم يظنون أنهم في الفردية والحرية ينعمون.

وفي فلسطين المحتلة: ها هي القنبلة الديمغرافية تكاد تفتك بهم بازدياد عدد الفلسطينيين بينما هم يحتفلون بإعلان يهودية الدولة ونقل سفارة أمريكا للقدس، **(وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ)** (المدثر:٣١).

موقع أنا السلفي

www.anasalfy.com

نعمة انشراح الصدر

كتبه/ زين العابدين كامل

ومنها: الإحسان إلى الخلق ونفعهم، ففي الحديث: (لَأَنَّ أُمَّشِي مَعَ أَحٍ لِي فِي حَاجَةٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ - مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ - شَهْرًا) (رواه الطبراني، وحسنه الألباني).

ومنها: ترك فضول النظر، والكلام والاستماع، والمخالطة، وكثرة الأكل والنوم، والانغماس في أنواع اللهو، والتوسع في المباحات، ونحو ذلك" (انتهى من زاد المعاد بتصرف).

فאלلهم اشرح صدورنا، ونور قلوبنا، وأصلح أحوالنا.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فإن من أعظم نعم الله على عبده؛ نعمة انشراح الصدر.

وانشراح الصدر معناه: أن يشعر العبد بالسكينة والطمأنينة، والراحة والرضا والسعة، وعكس ذلك يكون الضيق والقلق والاضطراب، وقد قال -تعالى- ممتناً على رسوله -صلى الله عليه وسلم-: **(أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)** (الشرح: ١)، أي: جعل فيه نوراً، وجعله فسيحاً رحيباً واسعاً، وقد طلب موسى من ربه -تعالى- أن يشرح له صدره فقال: **(رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي . وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي)** (طه: ٢٥-٢٦).

ومن أعظم نعم الله على عبده أن يشرح صدره للإسلام والإيمان، قال -تعالى-: (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ) (الأنعام: ١٢٥)، وقال -تعالى-: (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (الزمر: ٢٢)، فأهل الهدى والإيمان لهم شَرَحَ الصدر واتساعه وانفساحه، وأهل الضلال لهم ضيق الصدر والخرج.

وقد عقد ابن القيم -رحمه الله- فصلاً في كتاب "زاد المعاد" تحدث فيه عن أسباب شرح الصدور، ومن هذه الأسباب التي ذكرها: "التوحيد"، فقال: "وَعَلَى حَسَبِ كَمَالِهِ وَقُوَّتِهِ وَزِيَادَتِهِ يَكُونُ انْشِرَاحُ صَدْرِ صَاحِبِهِ، وَالشَّرْكَ وَالضَّلَالُ مِنْ أَعْظَمِ سَبَابِ ضَيْقِ الصَّدْرِ وَانْحِرَاجِهِ، وَمِنْ سَبَابِ انْشِرَاحِ الصَّدْرِ: (النور) الذي يقذفه الله في قلب العبد، وهو نور الإيمان، فإنه يشرح الصدر ويوسعه ويفرح القلب، ومن أعظم أسباب ضيق الصدر: الإعراض عن الله -تعالى-، وتعلق القلب بغيره، والغفلة عن ذكره، ومحبة سواه؛ فإن من أحب شيئاً غير الله عُذِبَ به.

ومن أسباب شرح الصدر أيضاً: دوام ذكر الله على كل حال، وفي كل موطن؛ فللذكر تأثير عجيب في انشراح الصدر ونعيم القلب، كما قال الله -تعالى-: (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) (الرعد: ٢٨)، وللغفلة تأثير عجيب في ضيقه وحبسه وعذابه -والعياذ بالله-.

من معالم النصر في حدث الهجرة

كتبه/ حسني المصري

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فعندما يقرأ المرء سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم- ويتأمل في حدث الهجرة، ويقرأ تلك التفاصيل التي ربما تغيب عن يقرأ قراءة عابرة، يدرك حينها المتأمل ترابط الأحداث منذ لحظة البعثة النبوية في غار حراء، وأن هذه الرسالة سوف تصل للغاية التي أرادها الله -عز وجل-، وأن هذا الدين سيعم أرجاء الكون، ورايته ستعلو فوق كل هامات الأرض، فالقوة التي لا تقف أمامها قوة هي قوة الله الملك والمالك لكل من ملك، القاهر فوق عباده، الغالب لمن يظن في لحظة انتشائه أنه غلب.

وتتابع الأحداث منذ البعثة وحتى حدث الهجرة يؤكد للعالمين هذه الحقائق، وإن أنكرها من أنكرها أو أراد تعويقها بمحاولاتٍ مستمرة ودؤوبة، وبذلٍ للجهد والوقت والمال، وتشويه وتزييف واستهزاء، وتضييق وإيذاء وحصار، وحتى قتل وسجن وتعذيب للمستضعفين.

والرسالة تشق طريقها فتتير قلوب المؤمنين حتى تهون عليهم أنفسهم وحياتهم، ولا يحدون، وكيف ينكص على عقبيه من أبصر النور بعد الظلمة، وتنسم الحرية بعد العبودية، وأدرك الحق بعد الباطل؟!!

ولم يجد المشركون بداً فسلطانهم أوشك على الزوال، وزيفهم سينكشف، وباطلهم سيزهق؛ فقرروا أسوأ قرار في التاريخ؛ أن يتخلصوا من صاحب الدعوة، فتموت الرسالة!

فاجتمعوا ويا لشؤم اجتماعهم! وغدروا ويا لفحش غدوهم! وذهبوا إلى بيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- منتشين بفرحة النصر الآتية بعد لحظات... هكذا أو عدهم الشيطان! كانت خطتهم محكمة، دبوا أمرهم، وجمعوا رجالهم، وسلوا سيوفهم.

وفي الوقت الذي ظنوا فيه أنهم أحكموا قبضتهم وانتصروا في قضيتهم وعاد لهم سلطانهم؛ خاب سعيهم، وانتهى أمرهم، ونكست أعلامهم وراياتهم إلى الأبد، وتلك كانت البداية لذلك.

فقد غاب عنهم أن في مقابلة خطتهم، خطة أخرى يدبرها الله القوي العزيز لرسوله -صلى الله عليه وسلم-، فهزموا ساعة تصوروا أنهم انتصروا، وخرج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من بين الصناديد المغاوير لم يمسه غبار، خرج في طريق الهجرة لتكون تلك الخطوات هي أولى خطوات العودة إلى مكة "البلد الحرام"، لكنها عودة مزهوة برايات الانتصار لا انتصار أمة على أمة في معارك الحياة الأرضية، لكنه انتصار التوحيد على الشرك، والإيمان على الكفر، والحق الظاهر على الباطل المخدول.

إن لم تكن الهجرة فرارًا بقدر ما كانت انتصارًا، ولم تكن هروبًا، ولكنها كانت استعدادًا، ولم تكن نهاية لمرحلةٍ بقدر ما كانت بداية لمرحلةٍ أعظم في بناء أمة تحمل الحق لتنتشره فتُسعد به الخلق؛ أمة لديها من نور الرسالة وهداية الدعوة ما لو أخذت به؛ لكانت أسعد الأمم، وما لو قامت به بين الناس لسعدت به البشرية أمنًا وسلمًا، وأمنًا واطمئنًا، وسعادة ورضا.

والحمد لله رب العالمين.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

نفحات أخرى من مواسم الخير

كتبه/ أحمد حمدي

أم الكلام عن محاسبة ووقفة صادقة مع النفس في نهاية عام
وبداية عام جديد، وصفحة بيضاء وتوبة صادقة؟! ففي بعض
الأحيان تكثر المعاني والدروس، وتختلط المشاعر، وتكثر
البركات والنفحات والخيرات.

فاللهم لا تحرمنا من فضل هذه الأيام والعمل الصالح فيها،
واغتنامها والاستفادة من دروسها وعبرها.
اللهم آمين.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فيستقبل المسلمون بعد أيام هلال شهر الله المحرم، وعامًا هجريًا
جديدًا، نسأل الله أن يهله علينا بالأمن والإيمان، والسلامة
والإسلام، والتوفيق لما يحبه ويرضاه.

وهكذا المسلم يتقلب بين نعمة وأخرى، وطاعة وأختها، قال
شداد بن أوس -رضي الله عنه-: "إذا رأيت الرجل يعمل بطاعة
الله، فاعلم أن لها عنده أخوات"، وهذا من خصائص أمة الحبيب
-صلى الله عليه وسلم- الذي قال: **(إِنَّ لِرَبِّكُمْ عَزًّا وَجَلًّا فِي أَيَّامِ
دَهْرِكُمْ نَفَحَاتٍ، فَتَعَرَّضُوا لَهَا، لَعَلَّ أَحَدَكُمْ أَنْ تُصِيبَهُ مِنْهَا نَفْحَةٌ لَا
يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا)** (رواه الطبراني، وحسنه الألباني).

فلا أدري أتكلم عن فضل الأشهر الحرم أم عن شهر الله المحرم
ذاته وعن فضل الصيام فيه؛ فهو شهر الله؟! أم عن دروس من
هجرة النبي -صلى الله عليه وسلم- من البذل والتضحية
والتخطيط، والأخذ بالأسباب، والصحبة، واتخاذ عمر -رضي الله
عنه- أمير المؤمنين من الهجرة بداية للتاريخ الإسلامي؛ لعظم
هذا الحدث؟!!

أم عن تعظيم العشر الأول من المحرم؟ فقد كان السلف يعظمون
ثلاثة أعشار: العشر الأواخر من رمضان، والعشر الأول من ذي
الحجة، والعشر الأول من المحرم، وهو أحد أقوال السلف في
تفسير الليالي التي أقسم الله بها في سورة الفجر.

أم عن فضل عاشوراء؟ وتكفير ذنوب سنة ماضية، وما فيه من
معاني الموالاة لله ورسوله، فنحن أولى بموسى منهم أو معاني
الحرص على مخالفة أهل الكتاب: **(لَنْ نَبْقِيَتْ إِلَى قَابِلٍ لَأَصُومَنَّ
التَّاسِعِ)** (رواه مسلم).

أم عن بدع الشيعة والمواقف الشنيعة في هذا اليوم؟!!

أم عن تذكر قصة من قصص الصراع بين الحق والباطل
وانتصار الإيمان وأولياء الله على طاغية متجبر "فرعون"؟!
فهذا يوم نجي الله فيه موسى -عليه السلام-.

بِحُجْرِكُمْ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ فَتَغْلِبُونِي
تَقْفَمُونَ فِيهَا) (متفق عليه).

كتبه/ إيهاب شاهين

ولذلك حثَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- الأمة بأن تتحلَّى بهذا
الخلق العظيم، فعن أنس أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:
(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَضَعُ اللَّهُ رَحْمَتَهُ إِلَّا عَلَى رَحِيمٍ)، قالوا: يَا
رَسُولَ اللَّهِ كُنَّا يَرْحَمُ. قَالَ: (لَيْسَ بِرَحْمَةٍ أَحَدِكُمْ صَاحِبُهُ، وَلَكِنْ
يَرْحَمُ النَّاسَ كَأَفَّةٍ) (رواه أبو يعلى، وحسنه الألباني)، وقال: (مَنْ لَا
يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ، وَمَنْ لَا يَغْفِرُ لَا يُغْفَرُ لَهُ، وَمَنْ لَا يَتَّبِ، لَا يَتَّبِ
عَلَيْهِ) (رواه الطبراني، وصححه الألباني)، وقال: (ارْحَمَ مَنْ فِي
الْأَرْضِ يَرْحَمَكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ) (رواه الطبراني، وصححه الألباني)،
وقال: (إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ عِبَادِهِ الرَّحَمَاءَ) (متفق عليه).

ومن معاني رحمته -صلى الله عليه وسلم- بنا أن دلنا على ما
يعصمنا من الضلال، كما قال: (إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ
تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ
الْحَوْضَ) (رواه الحاكم، وصححه الألباني).

لذلك من أراد أن يعرِّض نفسه لتلك الرحمة العظيمة؛ فعليه أن
يتمسك بكتاب الله وسنة النبي -صلى الله عليه وسلم- علماً وفهماً
وتطبيقاً.

والحمد لله رب العالمين.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فلك أن تتخيل بشراً يحمل من الصفات والقلب الذي يكون ذلك
سبباً في رحمة الإنس والجن والملائكة والحيوانات والجمادات،
ومن الإنس الكبير منهم والصغير، والطفل الرضيع والنساء
والولدان؛ كيف لا يحبه الكون كله وهو رحمة له؟! قال -تعالى-:
(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (الأنبياء: ١٠٧)، إنه محمد -
عليه الصلاة والسلام-، وكلما علم الإنسان كيف كانت رحمته
بالعالمين، ذاب القلب شوقاً إلى محبته واتباعه، فالتعرف على
هذا الجانب من سيرته العطرة -عليه الصلاة والسلام- من
الأهمية بمكان في زرع محبته بقلوب العالمين، وفي هذه الأسطر
القليلة سنحاول تسليط الضوء على بعض هذ الجوانب التي
تجلب محبته.

رحمة النبي -صلى الله عليه وسلم- بالإنس لها جوانب عدة،
هداية البيان والإرشاد التي أثبتتها الله -عز وجل- له -صلى الله
عليه وسلم- كما قال -تعالى-: (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)
(الشورى: ٥٢)، فهدى الله -عز وجل- به القلوب، وأخرج الله به
الناس من الظلمات إلى النور.

وقد أيدته الله بالمعجزة الخالدة التي هي رحمة للعالمين "القرآن
الكريم" كما قال -تعالى-: (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ
يَتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)
(العنكبوت: ٥١)، وهذه الرحمة منه -صلى الله عليه وسلم- على
الخلق فاضت حتى كاد يهلك نفسه -صلى الله عليه وسلم-
لانصراف الخلق عن طريق الله -تعالى-، قال -تعالى-: (فَلَعَلَّكَ
بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا)
(الكهف: ٦)، وإنما كان يحرص أشد الحرص على إنجاء الناس من
النار، وإنما يهلك من هلك رغماً عنه كما قال -صلى الله عليه
وسلم-: (مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهَا
جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي فِي النَّارِ يَفْعَنُ فِيهَا، وَجَعَلَ
يَحْجِرُهُنَّ وَيَغْلِبُنَّهُ فَيَتَقَحَّمَنَ فِيهَا، قَالَ فِدْلُكُمْ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ، أَنَا آخِذٌ

بين الصبر واليقين

كتبه/ شريف طه

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فتخيل معي... ماذا لو نجح الذين اغتالوا السادات في الوصول إلى حكم مصر؟!

وماذا لو نجحت جبهة الإنقاذ في الوصول إلى حكم الجزائر؟!

وماذا لو نجح "الجهيمان" في عقد البيعة للمهدي المزعوم؟!

كيف سيكون حال هذه البلاد وغيرها لو وصل إلى سدة الحكم فيها أحداث (سناً وخبرة وعلماً)، لا يحملون مشروعاً بديلاً عن الدولة الحديثة التي يسعون لهدمها، سوى عددٍ من الشعارات العامة التي لا يعرفون، ولا يملكون آلية تحويلها لبرامج عملية واقعية؟!

حينما تقدّم الصحابة -رضي الله عنهم- لهدم الإمبراطوريتين الكبريتين في العالم حينئذٍ، كانوا يحملون مشروعاً حقيقياً لقيادة العالم بعد انهيار هاتين القوتين؛ لم يحدث فراغ أو فوضى، بل جنت البشرية كلها ثمار إمساك المسلمين زمام القيادة الحضارية.

أتعجب من الحركات المتطرفة التي تعلن الحرب على أمريكا، وتدغدغ عاطفة أتباعها بشعارات غزو أمريكا، ولندن، وعواصم أوروبا، وهم لا يملكون مشروعاً حقيقياً لإدارة مدينة صغيرة فضلاً عن دولة، فضلاً عن قيادة العالم!

جميل أن تكون الآمال تعانق السحاب، شريطة أن تكون الأقدام ملامسة لأرض الواقع، نتطلع للمثال ونعيش الواقع، عيوننا على الوعد نوقن به وأقدامنا في الواقع نصبر عليه، فهذا هو الطريق (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ) (السجدة: ٢٤).

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

التوازن في البلاغ (٢)

كتبه/ نور الدين عيد

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد أشرنا إلى قضية التوازن في البلاغ إلى ركن أول: وهو التوازن الداخلي للداعية، فيعلم حقيقته وموقعه ووظيفته، وإلا صار متسلطاً على الدين، محرماً له تحت أوام الضغوط، وتبديرات التنازلات.

ثانياً: التوازن في الطرح: ونعني به التحين للحال، فلا يكتر من وعظ تمل به القلوب، ولا يقلل منه حتى لا يعظ الناس وهو يراهم يقتحمون المهالك، فعن شقيق قال: "كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ بَابِ عَبْدِ اللَّهِ نَنْتَظِرُهُ، فَمَرَّ بِنَا يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ النَّخَعِيُّ، فَقُلْنَا: أَعْلِمُهُ بِمَكَانِنَا، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ: إِنِّي أَخْبَرُ بِمَكَاتِكُمْ، فَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ إِلَّا كَرَاهِيَةٌ أَنْ أُمْلِكُمْ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يَتَحَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ، مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا" (متفق عليه).

فهذا مع تمام دعوتهم وشدة حرصهم على دعوة الخلق للحق، يوازن في نفس المادة المعروضة، وهذا التحين أثقل للقلب وأوعى له؛ تأمل دلالة قول الله -تعالى-: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً) (الفرقان: ٣٢).

قال ابن جريج: "لنصح به عزيمة قلبك ويقين نفسك، ونشجعك به".

وروي معناه عن ابن عباس في وجه من وجهي تفسير الآية، فأحوال الناس تختلف بين النشاط والكسل، والإقبال والإدبار، ولكل حال ما يناسبه من العرض أو الإحجام، فخشية السامة لمن استقام، أما عند موارد الهلاك فلا يسمى التذكير سامة، ولا الإلحاح ضجراً.

قال أبو هريرة -رضي الله عنه-: قال النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: (إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَتِ الدَّوَابُّ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهِ، فَأَنَا أَخَذُ بِحُجْرَتِكُمْ وَأَنْتُمْ

تَقَحَّمُونَ فِيهِ) (متفق عليه)، وعن ابن عباس قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (أَنَا أَخَذُ بِحُجْرَتِكُمْ، أَقُولُ: إِنِّي أَمْلِكُ وَجْهَتَكُمْ، إِنِّي أَمْلِكُ وَالْخُدُودَ، إِنِّي أَمْلِكُ وَجْهَتَكُمْ، إِنِّي أَمْلِكُ وَالْخُدُودَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَإِذَا أَنَا مِثُّ تَرَكَتْكُمْ وَأَنَا فَرَطٌ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، فَمَنْ وَرَدَّ أَفْلَحَ) (رواه البزار، وحسنه الألباني لغيره).

فهذا إلحاح وتكرار عند مورد الهلاك، فلا يجوز مع انتشار الفحش واستمراء الباطل أن يكف الدعاة عن النصيح، وبيان سبل مواجهته، والتحذير من عواقبه، وأقله أثرًا: الإغذار لنفسه؛ فضلاً عن كونه لبنة تغيير وإصلاح، فكم من غارق ينتظر واعظه، وكم من جانٍ متعد رذعته آية ووعد، حتى أصلحت شأنه بعد فساده، واستعملته بعد عصيانه، وهذا مثل لا يحصى عدده، في إسلام فنام من خيار الخلق، بسبب هذا العرض والبلاغ، كما في قصة إسلام سعد بن معاذ وأسيد بن حضير، وكما في توبة الفضيل بن عياض.

فلا تتكاسل عن البلاغ بدعوى الملل والسامة، في وسط المنابر الإلحادية والمذاهب الهدامة؛ فهذا نوع هدم بطريق السلب، وتول في يوم زحف، حري أن يُستبدل صاحبه، وأن يستعمل غيره، كما في الحديث: (إِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ- بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، أَنْ يَعْمَلَ بِهِنَّ، وَأَنْ يَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، وَكَأَدَّ أَنْ يُبْطِئَ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى: إِنَّكَ قَدْ أَمَرْتَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ تَعْمَلَ بِهِنَّ، وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ، فِيمَا أَنْ تُبَلِّغَهُنَّ، وَإِمَّا أَنْ أُبَلِّغَهُنَّ. فَقَالَ: يَا أُخِي، إِنِّي أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي أَنْ أُعَذِّبَ أَوْ يُخَسِّفَ بِي، فَجَمَعَ يَحْيَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، حَتَّى امْتَلَأَ الْمَسْجِدَ، فَقَعَدَ عَلَى الشَّرْفِ، فَحَمَدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ...) (رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني)، فالبلاغ وظيفته النبوة، ومن ورث العلم بعدهم، فقم على وظيفتهم قبل أن يُحال بينك وبين تركتهم.

والحمد لله رب العالمين.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

كيف أعرف عيوبي؟

كتبه/ إيهاب الشريف

نبهنا على أن تحت ثوب أهدنا عقرباً، لتقلدنا له منةً واشتغلنا بقتلها، والأخلاق الرديئة أعظم ضرراً من العقرب على ما لا يخفى.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

الطريقة الثالثة: أن يستفيد معرفة عيوب نفسه من السنة أعدائه، فإن عين السخط تبدي المساوي، وانتفاع الإنسان بعدو مشاجر يذكر عيوبه أكثر من انتفاعه بصديق مدهن يخفي عيوبه.

فلا شك أن كل إنسان فيه مميزات، وفيه كذلك مجموعة من العيوب، وكما أنه يسعى لتعزيز هذه المميزات وترسيخها؛ فينبغي عليه أيضاً أن يحرص على إصلاح عيوبه وتهذيب نفسه، وهذا ما يعرف عند العلماء بعملية التحلية والتخلية.

الطريقة الرابعة: أن يخالط الناس، فكل ما يراه مذموماً فيما بينهم يجتنبه" (مختصر منهاج القاصدين).

لكن اكتشاف العيوب والسعي في علاجها قد يكون عسيراً على الكثيرين؛ ولذا طرحت هذا السؤال لأنقل لإخواني هذه الفائدة الجميلة التي وقفت عليها للإمام ابن قدامة المقدسي -رحمه الله- في جوابه على هذا السؤال المهم.

ولابد أن نعلم أخيراً: أن قضية التهذيب والتربية قضية خطيرة، وتحتاج لكثير من الجهد والصبر، لكن البداية بعد توفيق الله إنما تكون في الأخذ بأسباب ذلك، كما قال -تعالى-: **(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى)** (الأعلى: ١٤)، ومع الاستمرار يجني العبد أشهى الثمار وأطيبها.

يقول -رحمه الله-: "اعلم أن الله -تعالى- إذا أراد بعبد خيراً بصّره بعيوب نفسه، فمن كانت له بصيرة لم تخف عليه عيوبه، وإذا عرف العيوب أمكنه العلاج، ولكن أكثر الناس جاهلون بعيوبهم، يرى أحدهم القذى في عين أخيه ولا يرى الجذع في عينه!

فاللهم آت نفوسنا تقواها، وزكها أنت خير من زكاها.

موقع أنا السلفي

www.anasalfy.com

فمن أراد الوقوف على عيب نفسه، فله في ذلك أربعة طرق:

الطريقة الأولى: أن يجلس بين يدي شيخ بصير بعيوب النفس، يعرفه عيوب نفسه وطرق علاجها، وهذا قد عز في هذا الزمان وجوده، فمن وقع به، فقد وقع بالطبيب الحاذق فلا ينبغي أن يفارقه.

الطريقة الثانية: أن يطلب صديقاً صدوقاً بصيراً متديناً، وينصبه رقيباً على نفسه لينبئه على المكروه من أخلاقه وأفعاله، وقد كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يقول: "رحم الله امرأً أهدى إلينا عيوبنا".

وقد كان السلف يحبون من ينبههم إلى عيوبهم، ونحن الآن -في الغالب- أبغض الناس إلينا من يعرفنا بعيوبنا! وهذا دليل على ضعف الإيمان، فإن الأخلاق السيئة كالعقارب، ولو أن منبهاً

(وَقُلْ رَبِّ ارْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)

كتبه/ خالد آل رحيم

وحارثة بن النعمان؛ أما عثمان فإنه قال: ما قدرت أتأمل وجه أمي منذ أسلمت. وأما حارثة فكان يطعمها بيده ولم يستفهمها كلامًا قط تأمره به حتى يسأل من عندها بعد أن يخرج: ماذا قالت أمي؟!".

وكان حجر بن عدي يلتمس فراش أمه بيده فيتهم غلظ يده فيقلب عليه على ظهره، فإذا أمن أن يكون عليه شيء أضجعها. وكان ظبيان بن علي من أبر الناس بأمه فباتت ليلة وفي صدرها شيء عليه، فقام على رجليه قائمًا يكره أن يوقظها، ويكره أن يقعد حتى إذا ضعف، جاء غلامان من غلمانه فما زال معتمدًا عليهما حتى استيقظت من قبيل نفسها!

وكان محمد بن سيرين لا يكلم أمه بلسانه كلمة تخشعًا لها.

وكان محمد بن المنكدر يضع خده على الأرض ثم يقول لأمه: "ضعي قدمك عليه".

قال بشر الحافي: "الولد يقرب من أمه بحيث يسمع أمه أفضل من الذي يضرب بسيفه في سبيل الله، والنظر إليها أفضل من كل شيء".

وقال محمد بن محيريز: "من مشى بين يدي أبيه فقد عقه إلا أن يمشي فيميط الأذى عن طريقه، ومن دعا أباه باسمه أو بكنيته فقد عقه إلا أن يقول يا أبت".

قال ابن الجوزي: "الويل كل الويل لعاق والديه، والخزي كل الخزي لمن ماتا غضبانين عليه، أف له، هل جزاء المحسن إلا الإحسان إليه، أتبع الآن تفريطك في حقهما أنينًا وزفيرًا".

(وَقُلْ رَبِّ ارْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا): كم ليلة سهرًا معك إلى الفجر يداريانك مداراة العاشق في الهجر، فإن مرضت أجريا دمعا لم يجر، تالله لم يرضيا لتربيتك غير الكف والحجر سريرا.

(وَقُلْ رَبِّ ارْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا): أتحسن الإساءة في مقابلة الإحسان؟! أما تأنف الإنسانية للإنسان؟! كيف تعارض حسن فضلها بقبح العصيان ثم ترفع عليهما صوتًا جهيرًا!؟

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فقد قال الله -تعالى- في حق الوالدين: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا . وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) (الإسراء: ٢٣-٢٤)، وإن دل ذلك فإنما يدل على عظمة حقهما، وعظمة إثم من عقهما أحدهما أو كلاهما.

(وَلَا تَنْهَرُهُمَا): قال العلماء: نهى عن الأذى لهما في حال الكبر وإن كان منهياً في كل حال؛ لأن حال الكبر يظهر فيها منهما ما يضجر ويؤذي وتكثر خدمتهما.

(وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا): أي ليناً لطيفاً أحسن ما تجد. قال سعيد بن المسيب: "قول العبد المتذلل للسيد اللفظ".

(وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ): قال ابن الجوزي -رحمه الله-: "وخفض الجناح عبارة عن السكون وترك التعصب والإيذاء".

وقد جاء رجل يستأذن النبي -صلى الله عليه وسلم- في الجهاد، فقال له: (أَحْيِ وَالِدَاكَ؟) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ) (متفق عليه)، وقال -صلى الله عليه وسلم-: (لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ) (رواه مسلم).

وجاء رجل قتل امرأة إلى ابن عباس يسأله: "هل له من توبة؟

فقال له: أمك حية؟ قال: لا. قال: تب إلى الله -عز وجل-، وتقرب إليه ما استطعت.

فسئل ابن عباس: لم سألته عن حياة أمه؟ فقال: إني لا أعلم عملاً أقرب إلى الله -عز وجل- من بر الوالدة".

وقالت عائشة -رضي الله عنها-: "كان رجلان من أصحاب رسول الله أبر من كان في هذه الأمة بأمهما: عثمان بن عفان،

(وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا): تُحِبُّ أَوْلَادَكَ طَبِيعًا؛ فَأَحْبِبْ وَالِدَيْكَ شَرَعًا، وَارْعَ أَصْلًا أَثْمَرَ لَكَ فَرْعًا، وَاذْكُرْ لَطْفَهُمَا بِكَ، وَطِيبِ الْمَرْعَى أَوْلًا وَأَخِيرًا.

(وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا): تَصَدَّقْ عَنْهُمَا إِنْ كَانَا مَيِّتِينَ، وَصَلِّ لَهُمَا وَأَقْضِ عَنْهُمَا الدِّينَ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُمَا، وَاسْتَدِمْ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ، وَمَا تَكَلَّفَ إِلَّا أَمْرًا يَسِيرًا (وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا).

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

ثغرة في حياة الداعية!

نسأل الله أن يبصرنا بمواطن الزلل، وأن يقر أعيننا بالذرية الصالحة التي تعمل لمصلحة هذا الوطن، ولرفعة هذا الدين.

كتبه/ صبحي فتحي الشلمة

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فكثير من الإخوة الدعاة -بارك الله فيهم، وفي دعوتهم وفي سعيهم للإصلاح- يهتم كثيرًا بالدعوة العامة، واللقاءات والدروس المتكررة في المساجد والمنتديات، وفي المناسبات، وربما يكون مؤثرًا محبوبًا فيمن حوله، ولكن نجد عنده ثغرة خطيرة في حياته لا يستطيع أحد أن يسدها، وهذه الثغرة نقصد بها أنه كما علم وتيقن وسلم أن الدعوة العامة تحتاج إلى مجهودٍ، وتحتاج إلى بذلٍ؛ فلا بد وأن يعلم ويتيقن ويسلم أن بيته يحتاج إلى دعوته ويحتاج إلى علمه.

ويحتاج أهل البيت أن يستشعروا أن في البيت عالمًا أو طالب علم مميز؛ لما يقدمه لهم من علمٍ وعظةٍ مؤثرة، تجعلهم دائمًا يستشعرون أنهم أبناء الداعية، أو زوجته تشعر أنها زوجة الداعية؛ وإلا كيف يستشعر الزوجة والأولاد بعلم الأب وبدعوته إن لم يكن لهم منه نصيب؟!!

فلا بد وأن يكون لك يوم مخصص لزوجتك وأهل بيتك، ولا تعط فيه مواعيد خارجية مهما كانت الضغوط؛ فهذا موعد يقدم ولا يقدم عليه شيء، تجلس فيه مع زوجتك وأولادك تعلمهم القرآن وتجويده، وتعلمهم عقيدة أهل السنة والجماعة، وكيف يؤدون عباداتهم بطريقة صحيحة، متبعين فيها النبي -صلى الله عليه وسلم-.

تعلمهم جملة من الأخلاق والصفات الحميدة، وتقص لهم سيرة المصطفى -صلى الله عليه وسلم-، وسير السلف الصالحين؛ لكي يحبوهم ويتأسوا بهم، ويسيروا على نهجهم، فإذا فعلت ذلك أمنت عليهم من الانحراف، ومن ظلمات الجهالة، وغرست فيهم حب الدين وحب المنهج، وحب حملة هذا المنهج، وبالتالي يكونون لك خير معين في الدنيا، ويدعون لك بعد وفاتك، ويلبسونك تاج الكرامة يوم القيامة، وسددت ثغرة يدخل منها كل شر، لا يستطيع سدها إلا أنت!

عبر من قصص الأنبياء (٦)

كتبه/ أسامة شحادة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

ب- هود - عليه السلام:-

يَعتبر بعض الباحثين في التاريخ قومَ عاد أصل الحضارات القديمة؛ وذلك بسبب قوتهم المادية التي أثبتتها القرآن الكريم، ولما في الحضارات القديمة من تشابهٍ برغم تباعد مناطقهم؛ مما يشير لأصلٍ واحدٍ انبثقوا منه، ولكون قوم عاد هم خلفاء قوم نوح - عليه السلام-.

ويبدو أن قوم عاد كانوا أيضًا مصدرًا لتأصيل الكفر وتبريراته وشبهاته في العالم والحضارات اللاحقة -ولليوم-! فحين جاءهم هود - عليه السلام- بدعوة التوحيد (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ . إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا) (الشعراء: ١٢٤-١٢٦)، كان موقفهم الرفض والعناد، واتهامه بالكذب والسفاهة والجنون، (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظَنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) (الأعراف: ٦٦)، و(قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَا عَنِ آلِهَتِنَا) (الأحقاف: ٢٢)، (إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ) (هود: ٥٤).

ولا يزال الكفار والملحدون منذ زمن قوم عادٍ -ولليوم- يتهمون الأنبياء والعلماء والمصلحين بالكذب والسفاهة والجنون! فلما كذبت قريش نبينا محمدًا - عليه الصلاة والسلام- قال الله -تعالى- عن موقفهم الباطل: (كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ . أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُوتٌ) (الذاريات: ٥٢-٥٣).

وفي هذه المرحلة من تاريخ المسلمين تكاثرت (تفريعات) و(بوستات)؛ فضلًا عن المقالات والكتب والروايات وغيرها، من المجرمين والحاقدين على الدين والإسلام والنبى -صلى الله عليه وسلم-، من كثيرٍ من الدول المسلمة، والتي تطعن في الإسلام والقرآن الكريم والنبى -صلى الله عليه وسلم- باتهامه بالخداع والكذب والجهل! وليس آخرها تصريحات "السبسي" الطاعنة في آيات المواريث بدعوى إنصاف المرأة، ورفع الظلم عنها!

ومنذ زمن قوم عاد -ولليوم- فإن الكفر والإعراض عن دعوة التوحيد ورسالة الأنبياء ورفض الإيمان تفتقد للدليل والبرهان، وتقوم على الجهل والهوى، كما قال هود - عليه السلام-: (أَتَجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ) (الأعراف: ٧١)؛ ولذلك كلما خسر الكفار معركة نصره الكفر بالمنطق والعلم لجأوا للبطش والظلم والعدوان، فهذا هو هود - عليه السلام- يفضح عدوانهم وكيدهم: (قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ . مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظَرُونَ . إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا) (هود: ٥٤-٥٦).

ولكن سنة الله - عز وجل- ماضية في هذه القوى العاتية الظالمة، والمعاندة لتوحيد الله - عز وجل-، وهي العقوبة والعذاب حتى يبرز فجر أمة مؤمنة جديدة، كما قال هود - عليه السلام-: (قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ . قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) (المؤمنون: ٣٩-٤٠)، ولما انتهى وقتهم (فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ) (المؤمنون: ٤١)، فللعقوبة والعذاب مهلة زمنية فلا يستينس المؤمنون، وليثبتوا على الإيمان والحق ويصبروا قليلًا.

موقع أنا السلفي

www.anasalfy.com

فتاویٰ د / یاسر برہامی

حكم استعمال تطبيق تسجيل المكالمات على الهواتف المحمولة

السؤال:

أنا أضع على هاتفي تطبيق تسجيل المكالمات؛ لأنني أستخدمه منه وأحتاج إليه في عملي حيث تأتيني طلبات وأوردرات أنساها، ولا أستطيع كتابتها كلها، وفي أحيان كثيرة تكون المكالمات غير واضحة وتحتاج لمراجعة؛ فلذلك أضع هذا البرنامج لأراجع فقط ما أحتاج ولا يمكنني أن أستاذن كل شخص أو زبون وأخبره أنني أسجل مكالمته، فما حكم ذلك؟ مع العلم أنني لا أضر أحداً ولا أنشر المكالمات، ولا فائدة من ذلك أصلاً، فهي مكالمات عادية ليس فيها شيء، فهل في هذا تحريم؟ وجزاكم الله خيراً.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فما لا يمتنع صاحبه من ذلك فلا حرج، وأما ما لا يأذن فيه المتكلم؛ فيلزم مسحه فوراً، وعدم الاحتفاظ به لأي وقتٍ.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

ما الحكم في بيع المرأة وشراؤها ساعة الجمعة؟

السؤال:

ما حكم ذهاب المرأة للسوق ساعة صلاة الجمعة حيث إنني أقوم بشراء حاجات الأسبوع كلها كل جمعة قبل صلاة الجمعة حيث أخرج من البيت قبل أذان الجمعة ثم أذهب إلى السوق لشراء الخضار والفاكهة للأسبوع كله وأعود بعد صلاة الجمعة بحوالي نصف ساعة، فقالت لي بعض الأخوات بأن هذا محرم أن أشتري من البائعين في السوق في وقت الصلاة، فهل هذا صحيح؟ مع أن هذا هو الوقت المناسب لي حسب ظروفي، والبائعون هم الذي يبيعون لأي أحد على أي حال.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فلا يجوز الشراء من باعة رجال أثناء صلاة الجمعة؛ لأنهم مخاطبون بالجمعة، فإذا اشتريت منهم بعد الأذان كنت معينة لهم على الإثم والعُدوان، وأما النساء فيجوز لك الشراء منهم.

موقع أنا السلفي

www.anasalafy.com

الوسائط المتعددة

عقيدة

٠٦٤- تابع- في ذكر مناظرة جرت بين جبري وسني جمعهما
مجلس مذاكرة (شفاء العليل). د/ ياسر برهامي

٠١٤- ذكر جمل معتقد أهل السنة والجماعة (أصول اعتقاد
أهل السنة). الشيخ/ عصام حسنين

٠١٥- الرد على المعتزلة (أصول اعتقاد أهل السنة). الشيخ/
عصام حسنين

٠٠١- ثمرات التعبد بالأسماء والصفات (في ظلال الأسماء
الحسنى). الشيخ إيهاب الشريف

القرآن الكريم وعلومه

٠٠٧- سورة الأعراف (ختمة مرتلة). د/ ياسر برهامي

٠٢٦- الآيتان (٦٩ - ٧٠) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة
الفرقان). د/ ياسر برهامي

٠٢٧- الآيتان (٧٠ - ٧١) من تفسير ابن جرير (تفسير سورة
الفرقان). د/ ياسر برهامي

٠٢٨- الآيتان (٧٠ - ٧١) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة
الفرقان). د/ ياسر برهامي

٠٢٩- الآيتان (٧٢ - ٧٣) من تفسير ابن كثير (تفسير سورة
الفرقان). د/ ياسر برهامي

٠٣٠- الآيات (٧٢ - ٧٤) من تفسير ابن جرير (تفسير سورة
الفرقان). د/ ياسر برهامي

من الآية ١ إلى الآية ١٤ (سورة الدخان- تفسير ابن كثير).
الشيخ/ عصام حسنين

من الآية ١٥ إلى الآية ٣٣ (سورة الدخان- تفسير ابن كثير).
الشيخ/ عصام حسنين

من الآية ٣٤ إلى الآية ٣٩ (سورة الدخان- تفسير ابن كثير).
الشيخ/ عصام حسنين

حديث

٢٠٦- كتاب الفتن (الشرح المفهم لما انفرد به البخاري عن
مسلم). د/ ياسر برهامي

فقه وأصوله

٠١٣- الشروط التي نهى الشارع عنها (باب الزواج- فقه
السنة). د/ ياسر برهامي

٠١٦- ما يستحب له الوضوء (١) (دقيقة فقهية). الشيخ/ سعيد
محمود

٠١٧- ما يستحب له الوضوء (٢) (دقيقة فقهية). الشيخ/ سعيد
محمود

تزكية وتربية ورقائق

٠٠٤- يخرج العارف من الدنيا وما قضى وطره. (خواطر

إيمانية). د/ أحمد فريد

٠٠٥- إذا أردت أن تعرف مقامك فانظر أين اقامك. (خواطر

إيمانية). د/ أحمد فريد

٠٠٦- إنى لا أريد الموت حتى أعرف مولاي. (خواطر

إيمانية). د/ أحمد فريد

٠٠٧- أهل السنة لهم نصيب من قول الله - عز وجل "ورفعنا

لك ذكرك" (خواطر إيمانية). د/ أحمد فريد

٠٠٨- السلفية هي الفهم الصحيح للإسلام (خواطر إيمانية). د/

أحمد فريد

إن إبراهيم كان أمة. د/ أحمد فريد

الذاكرين الله كثير. د/ ياسر برهامي

الهجرة مصدر استقلال إسلامي. د/ ياسر برهامي

١٤٢- تابع- قال أبو الدرداء يا حبذا نوم الأكياس وفطرهم.

(كتاب الفوائد). د/ ياسر برهامي

١٤٣- أصل الأخلاق المذمومة كلها الكبر والمهانة والدناءة

(كتاب الفوائد). د/ ياسر برهامي

من منافع الحج. الشيخ/ سعيد محمود

الميثاق الغليظ. الشيخ/ عصام حسنين

البيت الإبراهيمي- دروس وعبر. الشيخ/ إيهاب الشريف

الخلافة الإسلامية. الشيخ/ هيثم توفيق- رحمه الله-

السلفية ومناهج التغيير. الشيخ/ هيثم توفيق- رحمه الله

واجبنا تجاه قضية الحاكمية. د/ باسم عيد رب الرسول

فكر ومنهج

٠٧٠- فصل- في طعن الرافضي على عمر تغيير حكم

المنفيين (مختصر منهاج السنة النبوية). د/ ياسر برهامي

٠٠٦- تابع منهج تربوي خاص بالنساء. الشيخ/ عصام حسنين

الولاء والبراء. الشيخ/ هيثم توفيق- رحمه الله

تاريخ الدعوة. الشيخ/ هيثم توفيق- رحمه الله

قضية العمل الجماعي. الشيخ/ هيثم توفيق- رحمه الله-